اقصى يتهدم وفتن تتأزم.. دعوة للتفكير

■ رغم صرخات الاستنجاد التي دعت اليها القيادات «الحكيمة» في فلسطين للدول العربية والعالم للمساعدة في وقف عمليات الهدم والحفريات الحالية التي تقوم بها جرافات العدو الصهيوني في حي باب المغاربة المتاخم للمسجد الاقصى ما يؤثر على اساسات المسجد، رغم هذه النداءات والصور التي تبثها قنوات الاعلام على مدار الساعة، لم نسمع سوى التنديد من بعض الزعماء والحكومات العربية، وما اشبه اليوم بالامس القريب عندما اكتفت هذه القيادات بموقف المتفرج للفظائع الاسرائيلية في لبنان خلال حرب تموز الاخيرة؟

ولو عدنا لأشهر قليلة مضت، لتوقعنا حدوث انتفاضة جديدة نتيجة هذه الاستفزازات الصارخة (وطبعا هذا يشمل قرار الصهاينة الاخير بتوسيع مساحة جدار الفصل بحجة حماية بعض المستوطنات)، ولكن للاسف فان اخواننا الفلسطينيين، وهنا اعني القيادات «غير الحكيمة»، قد انشغلت في امر الفتنة العقيمة من أجل حكومة وطنية كما يسمونها ادت الى شرخ جدار الوحدة التي طالما افتخر الفلسطينيون والعرب به، ما ادى الى اختيار الصهاينة لتوقيت مثالي لخطوتهم الحالية في ظل انشغال السلطة والحكومة الفلسطينية والاعلام العالمي والقيادات العربية بما فيها الجامعة العربية التي اعلنت عن «قلقها البالغ لما يجري»! (وكأن الصهاينة يأبهون لهذه الاخيرة) بالوساطة المأمولة لحل الفتنة «الفتحاوية الحماسية»، ما جعل من فتنة اختيار الحقائب الوزارية هذه حجة لاختيار توقيت البدء في عمليات الهدم الجائر.

عموما فان ردات فعل القيادات العربية والاسلامية اصبحت مألوفة ومتوقعة حتى قبل صدورها، وهي لا تتعدى كونها صدى لردات الفعل الاوروبية (والروسية والصينية احيانا)، ولكن المستغرب هو هدوء الحركة الشعبية في الشارع العربي الاسلامي، وهي التي تمثل آخر معاقل الضمير الحي في المنطقة او ما يمكن ان يكون مظهر الديمقراطية الوحيد المتاح لهذه الشعوب من حين لآخر ان جاز التعبير، فلماذا لم نجد صحوة كتلك التي حدثت عند غزو العراق في العام 2003، او تلك التي نتجت عن نشر صور مسيئة لرسولنا الكريم (ص) في العام 2005، هل سكوتنا كشعوب هو نتيجة الاحباط الذي خلفته الضربات الموجهة المتتالية التي قادتها الولايات المتحدة في المنطقة، ام ان شعوب المنطقة متخمة بالمشاكل السياسية والاقتصادية (عداك عن الاجتماعية). المهم انه وعلى الرغم من عدم اكتراث العدو الصهيوني بهذه الحركات الشعبية، الا انها تبقى المتنفس الوحيد لها للتعبير اولا عن وحدة المشاعر العربية الاسلامية في الأزمات وثانيا استنكار حدث ما موجه ضد الامة وثالثا (والاهم) هو رفض لواقع غريب من الذل والاستكانة مستمر منذ فترة طويلة للشارع العربي خصوصا، فعندما نجد الشعوب العربية تخرج منادية بحرية فلسطين مثلا يكون الناس حقيقة يعبرون عن سخطهم للكبت السياسي المحلي واعتراضهم على الفساد الحكومي او الوضع الاقتصادي في بلادهم، وغني عن التذكير ان معظم شعوب المنطقة لا يسمح لها بالتعبير عن ارائها الا فيما يتعلق بقضية فلسطين او النوادر من القضايا التي تبدي فيها قيادات المنطقة تعاطفا معها وذلك من سياسة احياء مظاهر الديمقراطية امام اعين المجتمع الدولي بالاضافة لسياسة عدم التصادم مع الشعوب في حالات الغليان العام. والتي اصبحت قليلة بأي حال ـ للقضايا الحساسة.

محمد سعيد
الاردن

لماذا لا؟

■ لماذا لا يصدر قانون مثل باقي القوانين؟ لماذا لا يكون هنالك قانون ايها المشرعون المتفننون بالحصول على الضرائب، لماذا لا تعملون ايها العلماء المسلمون على اصدار قانون يفرض على كل متقدم للزواج من عريس او عروسة الدخول اجباريا في دورة تثقيف عامة من جميع النواحي.. لمدة محدودة ومكثفة وقصيرة ومجانية من قبل الدولة الاسلامية او بأجر بسيط حتى يفهم الزوج ما له وما عليه وتفهم الزوجة ما لها وما عليها من جميع الاتجاهات.

اعتقد انها نظرة صائبة حتى يتم تخفيف حالات الطلاق ولو بجزء بالمئة، عدا عن تطوير الاسرة من ناحية الواجبات الزوجية وتربية الاطفال والعلاقات الاجتماعية والحفاظ على عش الزوجية، كل ذلك تحت اشراف متخصصين في هذا الميدان التربوي من قبل الدولة للحفاظ على مواطنيها، هذا اذا كانت تحب مصلحة مواطنيها والله اعلم!

مفيد بلعاوي
عمان ـ الاردن

الدين عند الغرب والدين عندنا

■ لو سألت اي عربي او اعجمي كان عالما او جاهلا عن دور الدين في المجتمعات الغربية والامريكية لاجابك بكل ثقة ووضوح ان الانظمة الغربية هي انظمة علمانية ولكنها تحترم الاديان كلها ولاردف قائلا «انها تأخذ منها موقف الحياد ولا تفضل دينا على آخر» الى غير ذلك من الصفات التي تجعلك كأنك تسمع عن المدينة الفاضلة عند افلاطون... وقد اقتنع ابناء المجتمعات العربية والاسلامية بذلك وطفق العلمانيون منهم بالترويج لهذه النظرية والتسويق لها، بل واعتبروها مفتاح الديمقراطية وصمام امان امام الديكتاتوريات المستفحلة في الوطن العربي والاسلامي وخاصة المجتمعات التي اصبحت مهددة بوصول الاسلاميين في يوم غفلة من حراس الديمقراطية الامناء...

ولذلك بدأ البعض بالترويج الى هذه «المعادلة الديمقراطية» فاصبحنا نسمع دعوات بضرورة تنقيح الدساتير العربية وخاصة منها التي نصت صراحة على مرجعية الدين الاسلامي في استنباط الاحكام او التشريعات حتى يخيل اليك ان الخطر يهدد الامة في مكاسبها بل ربما اكتشف الاسلام الآن وبذلك لا يمكن اللحاق بالامم «المتقدمة» و«المتسامحة» مع مواطنيها الا بسلك طريق جلد الذات والخروج من القشرة بعد تنقية الدساتير من خطر الدين الرجعي !!!

وقد طرح الرئيس المصري المبادرة في خطوة مستعجلة بغية اعطاء رسالة اطمئنان الى الغرب على الاقليات القبطية خاصة وايضا كمبرر لتوريث نجله جمال، والاكيد ان الايام المقبلة ستعطي المزيد من الدول الاخرى وخاصة تلك الفاقدة للشرعية او التي تملك مشروع توريث للسير في هذا الاتجاه.

وقبل الحكم على هذه السياسة او نقدها وجب علينا عرض علاقة الدين بالدولة في المجتمعات الغربية والتي تعتبر قبلة الداعين الى هذا التغيير، ليس من وجهة نظر دستورية جافة ولكن من وجهة واقعية ومعيشية، وليس بسبب عدم ثقتنا في الدساتير الاوروبية ولكن لان الواقع الاجتماعي الاوروبي اصدق انباء وخاصة في قضية الحال من الكتب.

تكاد تجمع الدساتير بالدول الغربية على علمانية الدولة وعلى مساواتها في التعامل مع مواطنيها على اختلاف توجاتهم الدينية والحزبية والاجتماعية و... غير انك بمجرد عيشك في اي بلد غربي وتجوالك في مختلف مدنه او في اروقة مستشفياته او معاهده او جامعاته أو حتى مؤسساته المدنية ترى عكس ذلك تماما فالاسماء اغلبها او اشهرها ترجع الى القديسين والقديسات من اعلام المسيحية، واكبر المؤسسات الطبية او التعليمية او حتى الثقافية تشرف عليها المؤسسات الكنسية وحتى لا يكون كلامي دعوة دون بيان ففي مدينة كبرى مثل ميلانو الايطالية، ترى اشهر مستشفى القديس رافيالو وفي عاصمتها روما تجد اكبر ساحة هي ساحة القديس بياترو بل تجد بعض المدن بكاملها على اسم احد القديسين ولا شك ان في اغلب البلدان الغربية انتشارا لهذه الظاهرة، وقد يقول البعض ان هذه مسألة شكلية وبالرغم انها ليست كذلك ولكن عندما لا يخلو مدخل مدرسة او مستشفى او حتى في بعض الاحيان مقر بلدية من الصليب فان المسألة لا تكون شكلية اطلاقا. بل قد رفع بعض المسلمين قضية بمستشفى يطالبه فيها بازاحة الصليب، الذي استفز امه حسب تعبيره عندما كانت تعالج في المستشفى، قائلا «ان وضع الصليب يتنافى مع علمانية البلاد» جاءه الحكم من القضاء المستقل عكس ذلك معتبرا ان الصليب في المؤسسات العامة دليل هوية وعامل وحدة للبلاد، وبالرغم من ان اغلب المسلمين ضد ذلك الاعتراض ولكن ذكرت الحادثة للاستشهاد ليس الا.

رضا المشرقي
ايطاليا

القيادة تصور وتدبر... وتكييف للمتغيرات

■ المجتمع البشري منذ القدم وخصوصا عند تكون المجتمعات البشرية وبداية تكوين مستعمرات ودول وحضارات راقية وما رافقها من المتناقضات برز فيها قادة يتقدمونهم في الحرب والسلم وخير ما نستشهد به هم السومريون والاكديون والآشوريون في العراق ق.م الى الفترة الجاهلية كما اصطلح على التسمية في القرآن الكريم والتي لا تخلو من الحكمة والثقافة والادب رغم التسمية – كان شيخ القبيلة ينتخب من بين رجال القبيلة ولابد من وجود الحكمة والشجاعة الفائقة والكرم اضافة الى سمات اكرام الضيف والنخوة واغاثة الملهوف وصون العرض وغير ذلك من امور كثيرة.جاءت الرسالة الاسلامية فاصبح الرسول القائد الذي التف حوله شيوخ القبائل ومن تبعهم وهنا اصبحت المهمة تتوسع قاعدتها واصبح الولاء للرسول (ص) بدلا من الولاء لشيخ العشيرة والقبيلة والتعصب الاعمى لها وقد تخرج من مدرسة محمد (ص) قادة عظام خلدهم التاريخ ولديهم نبوغ في كل فنون المعرفة في حينه فهم قادة عسكريون يمتلكون من خبرات الميدان وتقسيمات ادارية قل نظيرها كما في عهد عمر بن الخطاب مهندس الدولة الاسلامية وكذلك الخلفاء الراشدين (رض) وعندما جاءت الدولة الاموية تغير الوضع بعض الشيء فاصبح الخلفاء يحيطون انفسهم بهالة كانت حاجزا بينهم وبين الرعية الا ان القيم والفروسية وفتح البلدان ضلت صفة من صفاتهم العربية والاسلامية ولما جاءت الدولة العباسية واختلاط اقوام من غير العرب فيها ساعد على تمازج الثقافات الا ان قيادتها بقيت عربية ويكفيهم فخرا ان المعتصم صاحب النخوة منهم وبعد ذلك جاء الدور الاجنبي لحكم العراق من خلال هولاكو وتدميره بغداد عاصمة الخلافة وقتل آخر ملوكها– استمر الحال قرونا عديدة عم الظلام خلالها الامة من جميع جهاتها تندب ملكا ضاع الى انحاء العهد الملكي والذي فيه نوع من الاستقلال الجزئي الى عام 1958 وثورة رمضان 1963 والذي يهمنا الوضع في العراق انه ظل مضطربا في كل هذه المراحل لعدم وجود قيادة وطنية تتفاعل مع الشعب لتكون جزءا منه وهو جزء منها الى عام 1968 حين استلم الحكم نظام وطني جعل من الشعب نموذجا يحتذى به وليقيم علاقة معه قل نظيرها في التاريخ وهذا ما دفع قوى الاستكبار العالمي والصهيونية الحاقدة للتآمر على العراق وقيادته الوطنية هذا التآمر اعياهم لسنين طويلة الى ان اضطرهم للدخول بشكل مباشر في المنازلة واستطاعوا ان يسقطوا تجربة ذات خبرة متراكمة عاش فيها العراقيون عصرا ذهبيا من الناحية الامنية والادارية الا ان ظهور المقاومة الوطنية بهذا الشكل وبهذا الفعل القيادي الجريء استطاع ان يربك الامريكان واعوانهم حتى باتوا يبحثون عن مخرج ينقذهم مما هم فيه هزيمة نكراء تنتظر المحتلين ومن يغازلهم ويتودد اليهم.الان اليس من حقنا ان نصفق للنظام الوطني الذي كان يقود البلاد قبل الاحتلال الذي ربى جيلاً مقاوماً غير مساوم هذه القيادة التي تقود المقاومة ضد المحتل واعوانه من الخونة الذين جيء بهم على ظهور الدبابات كادلاء اذلاء للقوات الامريكية.قيادة جعلت من الشعب يشتاق للموت في سبيل الله دفاعا عن الوطن والتاريخ ومبادىء الرجولة التي فقدها الكثير ممن تربوا على الخنوع والخضوع لكل محتل طامع.

عبد الله حسين سعيد
Abc45@yahoo.com

رطانة في بغداد!

■ من شوارع وقوارع بغداد المليئة بهيمنة لهجات غير عربية الى اضواء شوارع لندن الضبابية الذي يذكرني ببغداد الرشيد التي كانت مقصد العلماء ليزدادوا من علومها وحضارتها التي كانت اينما ينزل الغيث كان خراجا في خزانتها..

تحية رجل يعيش صدق نبوءة نبي الرحمة حيث قال: «تأتي على الأمة ليال سود سوادها كقطع الليل المظلم» ابعث اليكم الحب والود يا من ارى فيكم اقدام خالد وتضحية طلحة وطريق الامانة لسيدنا ابا عبيده وصدق ابي ذر يتكلم بمناقبك الناس فارفع رأسي وانا مطمئن ان في امة العرب من يجري في دمه اصالة تاريخ عربي لم يطأطأ الرأس الا للرب وقلم شريف لا يخشى في خط الكلمة المعبرة عن ضمير الشعب والوطن والانسانية تراه في كل محفل يدلي بدلوه في ما اعتور من امور وجراح هذه الأمة ويضع بلسما ناجعا لجرح نازف لأمة ابتليت ـ برجال يساقون سوق (الحمير) وعيونهم مسمرة على زائل حياة وفتاة سرعان ما يتجاوز البلعوم يتبعه ندم وهم يلوون رقاب العرب متناسين تراثا خلقه لهم عظماء من هذه الامة كالراحلين جمال وصدام ومن سبقهم من الرجال الذين كان همهم الامة العربية والتضحية في سبيل وحدتها.. انا اليوم اعيش في دمشق هاربا من حكومة تمثل ظلا ثقيلا على صدور ابناء العراق لا عمل لي سوى الكلمة التي وجدت في منبركم ضالتي وتاجا البسه من خلال عشرات المشاركات المتواضعة متفضلين علينا وغيركم لا يتحملون منا تسمية الاشياء باسمائها سواكم في زمن النكوص الرجولي عن المبادئ والقيم التي رضعناها حليبا طاهرا اختلط مع قيم لابائنا واجدادنا العظام اباة الضيم يحدو بنا رجال لا تلهم تجارة عن جعل صدورهم تتلاقى عليها سيوف الغدر من كل صوب وحدب مضحين لكي تعيش راية العروبة والاسلام خفاقة في سماء المجد.. دمتم كما هو عهدنا بكم.

عبيد حسين سعيد
عضو نقابة الصحافيين العراقية

ثورة المعلوماتية وأثرها على مجتمعنا

■ لقد شهد منتصف القرن الماضي ميلاد أعظم ثورة في التاريخ المعاصر على يد مجموعة من المهندسين الأمريكيين الذين كانوا يبحثون عن طريقة لمعالجة معطيات احصاء السكان المنظم سنة 1947.

و منذ ذلك التاريخ، شهدت المعلوماتية نقلات كبيرة، فأصبحت عبر البرامج و الميكروكمبيوتر قريبة من الأفراد العاديين، بعد ان ظلت حكرا على المؤسسات الكبيرة ومراكز الأبحاث لما يزيد على ثلاثة عقود من الزمن.

وتوجت هذه الثورة بانطلاقة شبكة العنكبوت (الانترنت) بعدما كانت عبارة عن شبكة لتبادل المعلومات أقامها الجيش الأمريكي في السبعينيات من القرن الماضي، لتمتد بعد ذلك الى الجامعات الأمريكية قبل ان تصبح شبكة دولية تتيح للجميع نفس الفرص وحق البحث وتبادل المعلومات عن بعد وممارسة التجارة الالكترونية والتعليم والتعريف بالمنتجات والتراث وخلق مناخ افتراضي يسهل مختلف النشاطات الاقتصادية والعلمية والاجتماعية والسياحية.

لقد أصبح الانترنت مصدرا رئيسيا للبحث العلمي والحصول على الأخبار عبر مواقع المجلات مما أحدث خللا كبيرا في عائدات الصحف، و هدد بانقراض الكثير منها، بما فيها كبريات المجلات في فرنسا وغيرها من بلدان العالم والتي من ضمنها بلادنا، حيث أصبحت هذه المواقع الاخبارية توفر الخبر مجانا للقراء دون تكلف عناء البحث عنها وشرائها من مراكز بيعها، لا بل أضحت المصدر الرئيسي الذي تنقل عنه الصحافة الصادرة محليا، معظم الأخبار والتحاليل، فبامكان القارئ اليوم ان يلاحظ ذلك التطابق الواضح بين ما تنشره وسائل الاعلام اليوم في بلادنا، فلم يعد البحث عن الخبر وعناء استقراء ما وراء الحدث هاجسا يؤرق القائمين اليوم على اعلامنا المحلي، وهو ما يفسر ظاهرة تعدد الصحف اليومية لان هذه المواقع ما زالت مفتوحة أمام النسخ والطباعة مجانا، وهو ما سهل استغلالها من طرف اعلامنا الناشئ.

لقد شكلت التجارة الالكترونية منفذا جديدا تعبر من خلاله العملة الصعبة دون رقابة مركزية مما أفقد الدول وظيفة سيادية، كانت الدولة الحديثة تعتبرها من أهم ركائزها التي قامت عليها، الا ان بلادنا لم تستفد حتى الآن من هذه الامكانية، التي توفرت منذ ما يزيد على عقد من الزمن، رغم المؤتمرات التي عقدت وضمت كل الفاعلين الاقتصاديين في مجال التجارة والمصارف، مما حرم ويحرم مواطني هذا البلد من مزايا كثيرة توفرها هذه التجارة بشكل مباشر وسريع دون الحاجة للجوء الى وسطاء، ان وجدوا أصلا، مع ما يكلف ذلك من ضياع للوقت، فكل المنتجات المتوفرة اليوم على الانترنت من برامج كمبيوتر ومناهج تربوية وصفقات وبضائع ووظائف و ألعاب.... فهي خدمات لا يمكننا الاستفادة منها ما لم تكن هناك بطاقات مؤمنة تنجزها بنوكنا المحلية، تمكن من التعامل المباشر ودفع المستحقات عن طريق الانترنت وهو ما زال أملا لم يتحقق بعد.

سيدي ولد سيد احمد
رسالة على البريد الالكتروني

القوات الامريكية تعلن حربا على الاعلاميين والصحافيين في الانبار

■ اذا كان العالم يجمع وبلا تردد على ادانة الكذب والخداع والتقلب والايقاع بالآخرين لكونها قيما بدائية همجية هي من صفات المراحل المتخلفة للانسان والمجتمعات.. فمن باب اولى انه يجمع بهذا المنحى نفسه على ادانة السياسات الامريكية التي تتصف بهذه الصفات بلا انسانية تلحق الضرر بالمواطنين والصحافيين والاعلاميين في محافظة الانبار. حيث شجب الاعلاميون والصحافيون في الانبار الاعمال التي قامت بها القوات المحتلة بلصق صورة الزميل علي عمر المشهداني مصور الوكالة الدولية رويترز على نقاط التفتيش باعتباره ارهابيا.

هذا ما اكده السيد خالد القره غولي رئيس المكتب الاعلامي والصحافي في الانبار وقال ان من المؤسف والمؤلم حقا ما تقوم به هذه القوات تجاه الصحافيين في الانبار وكيف تريد امريكا ان تنشر الديمقراطية والحرية في ارجاء المعمورة وفي جيشها المنضبط من ينتهك حقوق الاعلامي.... ثم كيف بامريكا وهي تعد نفسها الاولى في العالم المصدرة للحريات والسلام والامن والرخاء والعيش الرغيد كيف لها ان تفعل باغلاق الصحف كافة في الانبار وتقتل اكثر من ثمانية زملاء في المهنة الاعلامية والصحافية وتهجير البعض منهم اضافة الى اصابة الزميل كريم مشرف العلواني مصور قناة الشرقية وابوظبي اصابة كبيرة افقدته بصره؟ وناشد كل الشرفاء في العالم والرأي العام العالمي ومنظمة «مراسلون بلا حدود» الى التدخل لحماية الصحافيين والاعلاميين في محافظة الانبار واطلاق سراح المعتقلين في السجون الامريكية وهم بلال حسين مصور الوكاله العالمية (AB) وغسان الحديثي مصور قناة «الشرقية».

خالد القرة غولي
الرمادي ـ العراق

حياتي....

حياتي التي اعيشها كمسرحية للصم والبكم...
اطلق فيها العنان لافكاري لمشاعري.... ثوراني... هيجاني
كل ملامحي.. كل امنياتي.. بسماتي دمعاتي
حوارات ذاتي...
فيها تفسير لكل جزء من اجزائي
كل خلية من احشائي
فيها الدقيق فيها الغريب... فيها ايقاع حياتي
لكنها ستبقى دائما مسرحية هزيلة... باردة نحيلة
وسوف يسدل الزمن ستاره عليها... لأنها ضئيلة قليلة
لأنها لم تكن طويلة
لأنها بكل بساطة صامتة... اسرارها دفينة
وهل رأى منكم اخرسا يقول خطابا او يلقي قصيدة؟
والعاقل اذا شاهدها يعتبرها لؤماً
لأنها عصية الدمع.. عصية الفهم
طبعا فهي مسرحية للصم والبكم
ولا أحد يستطيع ان يفهمها سوى من ابتلى بهذا العقم

اريج الراوي
العراق بغداد
zina_aa2000@yahoo.com

باريس 3 مهم لكنه لن يحقق الاستقرار في لبنان

■ ما يحتاج اليه لبنان اليوم هو نمو قوي ينقذه من انحدار 2006 ويؤسس لمستقبل واعد. مؤتمر باريس 3 مهم وسيأتي بالأموال التي تسمح للبنان باستبدال بعض الدين العام بغيره أقل تكلفة، وبالتالي يساهم في تخفيض ثقل خدمته في الموازنة. هذه خطوة أولى مهمة تترافق مع وعود حكومية بتنفيذ اصلاحات طال انتظارها. الأهم هو أن تنعكس هذه الاصلاحات، اذا ما تحققت، على النمو الاقتصادي وبالتالي على فرص العمل وتوزع التنمية بين المناطق والفئات الشعبية. الاقتصاديون الأكاديميون مقسومون الى فئتين رئيسيتين فيما يخص النمو. يقول الفريق الأول بأن تحقيق النمو سهل ويكفي أن تطبق الحكومة سياسات منطقية فضلى حتى يتحقق من تلقاء نفسه. اما الفريق الثاني فيقول على العكس بأن تحفيز النمو صعب ويتطلب تنفيذ اصلاحات عدة في العمق الاقتصادي والمالي والنقدي والمؤسساتي. لا شك ان ادارة الدولة، أية دولة، أصبحت أصعب اليوم مع توسع قيمة الأسواق المالية العالمية من 81% من الناتج العالمي في سنة 1990 الى 137% في سنة 2005. توسعت الأسواق المالية الدولية أكثر بكثير من الأسواق الحقيقية، فزادت المخاطر والتقلبات والأزمات. يقول الاقتصادي «لاري سامرز» وزير المال الامريكي الأسبق أن النمو مرتبط بثلاثة عوامل. أولها مدى انفتاح الاقتصاد على التجارة الدولية والاستثمارات الأجنبية المباشرة؛ ثانيا مدى مقدرة الحكومة على ضبط الانفاق العام وترشيده ومقدرة المصرف المركزي على ضبط زيادة الكتلة النقدية؛ وثالثا مقدرة مؤسسات الدولة التنفيذية والتشريعية على خلق مناخ قضائي وعدلي يسمح بتنفيذ العقود وحماية الملكية الفكرية. يتحدى «سامرز» تسمية دولة واحدة طبقت الشروط الثلاثة السابقة ولم تنمو بسرعة.

منذ سنة 1960، كان النمو الامريكي اللاتيني ضعيفا ومتقلبا بسبب مستوى الانتاجية وذلك مقارنة بالمناطق الجغرافية الأخرى (نمو 1% سنويا مقارنة بـ 2,2% في الدول الصناعية و3,8% في شرق أسيا). نمو البرازيل، وهي الدولة الرئيسية في المنطقة، كان أيضا متقلبا جدا (2,9% سنويا في فترة 1960/1970، 4,9% سنويا في فترة 1970/1980 ومعدل ركود سنوي قدره 1,6% في العقد التالي وثم ارتفاع خجول في العقود التي تلت). عرفت البرازيل أزمة دين عام كبيرة في سنة 1982 وهو ما سبب الانحدار المذكور. زاد الانفاق العام بسرعة بدءاً من سنة 1980 في وقت تعسرت فيه الاصلاحات المالية والادارية وتأخر الانفتاح التجاري الدولي. بلغت قروض القطاع الخاص البرازيلي من الناتج حوالي 31,5% في فترة 1991/2000 مقارنة بـ47,2% في المنطقة العربية و98,7% في شرق أسيا و95,8% في امريكا الشمالية و90,7% في أوروبا الغربية. استدان القطاع العام من المصارف، فأخرج القطاع الخاص قسرا من التمويل وبالتالي تعثر النمو. ساهمت الاصلاحات وسياسات الانفتاح التجاري التي طبقت بدءاً من منتصف التسعينات في مكافحة التضخم وتحفيز النمو من جديد. لا شك أن دروس البرازيل وتجربتها مفيدة جدا للبنان بالرغم من التباين في الحجم والموقع الجغرافي.

الدكتور لويس حبيقة
رسالة على البريد الالكتروني

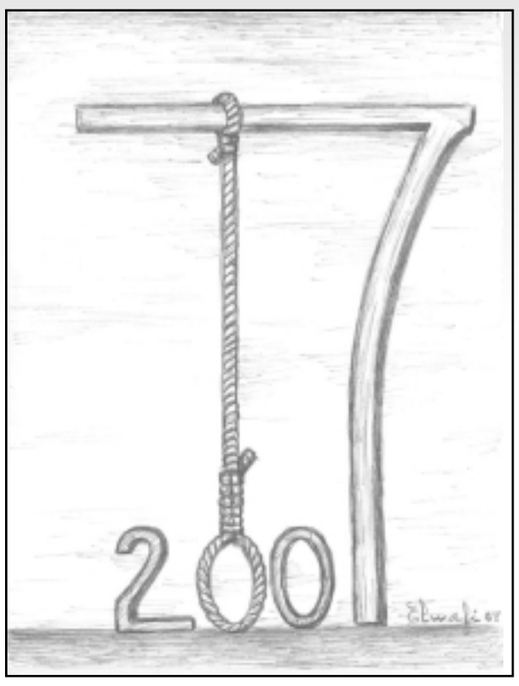

الجنس وتوريد الفحش في البرامج التلفزيونية

■ برغم القرف الذي أثاره في نفسي برنامج أوبرا للاعلامية الأمريكية الشهيرة أوبرا وينفري التي تبوأت ببرنامجها واسطولها الاعلامي قائمة أغنى نساء العالم، وبالذات الحلقة التي عرضتها احدى القنوات الفضائية العربية وتتناول قصة شاب في التاسعة عشرة من العمر كان منذ عمر السادسة «نجما» للمواقع الاباحية الخاصة بالاطفال children's pornography وكيف صور نفسه صورا اباحية شاذة في غرفة نومه بناء على طلبات زبائنه الذين كانوا يغدقون عليه الهدايا والنقود وكل ذلك دون علم أمه التي كانت تظن أنه يكسب النقود من تصميم المواقع الالكترونية على الانترنت، وذكرت أوبرا كيف تطورت الامور معه الى اقامة العلاقات الجنسية المباشرة في أماكن كان يستأجرها له رجال من مختلف المهن وطبقات المجتمع وتشمل أطباء الأطفال والمحامين والمرشدين الاجتماعيين ورجال الاعمال، وكالعادة فقد برعت أوبرا في تبرير سلوك هذا الطفل الذي تم اغراؤه لسلوك هذا الطريق وكأنه كان اهبلا مجبرا لا حول له ولا قوة، ومن ثم احتفت ووقفت احتراما له لانه قرر العدول عن ذلك وكشف جميع المجرمين الذين تعامل معهم.

أكرر برغم القرف والاشمئزاز الذي أحسسته لحساسية الموضوع الذي يطال الأطفال الذين كيفما قلبتها في عقلي لا أكاد أستوعب كيف يمكن أن يثيروا وهم رمز البراءة والطهارة والمشاعر النظيفة، مشاعر شاذة وممارسات جنسية فاضحة تصيب المرء بالغثيان لقبح وصفها حتى لو كانت في الاطار الطبيعي بين الرجل والمرأة.

أكرر برغم القرف الذي شعرت به الا انني لم أستغرب هذه الظاهرة في المجتمع الغربي الذي استباح المحرمات واستهان بالفواحش على كافة الصعد يستوي في ذلك الأقارب والأباعد، الصغار والكبار، الانسان والحيوان، حتى الأمهات والأباء والابناء لم تسلم العلاقة بينهم من التفسير الجنسي حسب منهج فرويد.

القرف الذي شعرت به كان عند قراءة الخبر الذي نشرته «القدس العربي» في الاسبوع المنصرم عن سائق من دولة عربية استغل لمدة 12 عاما طفلا كان يعمل سائقا عند اسرته عندما كان يوصله من والى المدرسة وكيف صور السائق الطفل في مشاهد اباحية بقي يبتزه بها بمبالغ مادية مقابل عدم ايصال الشريط لذويه الى أن رفض الشاب الاستجابة له فكان من السائق ان اوصل الشريط الى عم الشاب الذي نصحه بالتوجه الى الشرطة حيث تم الكشف عن ملابسات الجريمة بكل المقاييس وجود ظاهرة الاستغلال الجنسي للاطفال pedophiliaناهيك عن انتشارها لهو أمر مستهجن مستغرب في مجتمع عربي أقل ما يقال في وصفه أنه مجتمع محافظ تحكمه العادات والتقاليد ان لم يحتكم للدين الذي ينشر الوعي ويحافظ على الفطرة الانسانية السليمة التي تأبى مثل هذه الممارسات.

ان تفسير هذه الظاهرة يكمن في تردي المنظومة الاخلاقية والاجتماعية والاقتصادية وما رافقه من انتشار الفضائيات الاباحية وشبه الاباحية التي تتستر تحت اسماء مقبولة للمشاهد العربي بينما تقدم له برامج غربية تتفنن في تقديم الجرائم والسرقات والشذوذ وتوريد الفواحش من ألفها الى يائها للشباب المحبط الذي يبحث عن الملهيات.

ان المتابع لبعض البرامج التي تقدمها بعض القنوات يحتاج «لفتح المندل» والرجم بالغيب ليتبين القيمة التي تسوق لها هذه البرامج ومثل ذلك برنامج هل تستطيع أن ترقص؟ you think you can dance الذي يعرض لتنافس الراقصين والراقصات والعارين والعاريات لتحصيل لقب الراقص(ة) الأول، برنامج في غاية الملاءمة لاوضاع العالم العربي وجراحه النازفة وأوتاره الدامية، ما الفائدة من برنامج الدكتور فيل Dr. Phil الذي يتناول المشاكل النفسية والاجتماعية في أمريكا والتي يدور معظمها حول الخيانة الاسرية وفقدان الاستقرار الاجتماعي؟

ما الفائدة من قناة مخصصة تحت اسم أكاديمية تتتبع حياة شباب وشابات في بيت واحد مستنسخ عن برنامج الأخ الأكبر Big Brother للقناة الرابعة البريطانية الذي انتقد مؤخرا كبرنامج يعج بأقذع أنواع الفحش اللغوي والجنسي والعنصري؟ ان الاكاديميات الحقة مثل أكاديمية سانت هيرست التي تخرج للعالم أبرز العسكريين لم تكشف عن صورة واحدة لمتسبيها في ابسط امورهم الحياتية، هذه هي الاكاديميات التي نريد قنوات لها صمت طويل وانجاز كبير وجنود قادة.

ديمة طارق طهبوب
زوجة الشهيد ـ باذن الله ـ طارق أيوب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»